كالنعوت مثلا باتصافا غيرها وهو الذي اثبتها المتكلم كالقيام حتى يكون هذا
عكس الحكم المخاطب فيكون قصر قلب فهو ايضا فاسد لجواز ان يكون انتفا الغير
معلوما من وجه اخر مثل ان يصرح المخاطب به ونقول ما زيد الا قاعد وايضا
يخرج حينئذ قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب لا شاعر عن اقسام
القصر لعدم التنافي بين الشعر والكتابة مع انه لا شبهة لنا في كونه قصر قلب
على ما صرح به صاحب المفتاح ولقد احسن في عدم اشتراط هذا الشرط واما ما
يقال من ان هذا شرط حسن قصر القلب فمما لا يفهم من اللفظ بل يأباه لفظ
الايضاح ولو فهم فلا بد من دليل عليه لانا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقده كاتبا لا شاعرا فكذا ما يقال ان المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لان
الحق فيه الوصفان لان هذا الاشتراط حينئذ يكون ضايعا لانه قد علم ان قصر
القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس اعني ثبوت ما نفاه المتكلم ونفي ما اثبته
وايضا قد اعتبر صاحب المفتاح في قصر القلب كون المخاطب معتقدا للعكس
فلا يصح قول المصنف انه لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين واما عدم اشتراط
السكاكي في قصر الافراد عدم تنافي الوصفين فمبني على انه ادخل فيه قصر التعيين
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او غير متنافيين لان اعتقاد
كون الشيء موصوفا باحد الامرين المعينين لا يقتضي امكان اجتماعهما ولا امتناعه
فكل مادة تصلح مثالا لقصر الافراد والقلب يصح مثالا لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق المذكور ههنا اربعة وقد يحصل القصر بتوسط ضمير الفصل وتعريف
المسند ونحو قولك زيد مقصور على القيام ومخصوص به وما اشبه ذلك
فكانهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من هذه
الطرق الاربعة ويمكن ان يجعل ضمير الفصل وتعريف المسند ايضا من طرق القصر
لكن ترك ذكرها ههنا لاختصاصهما بما بين المسند اليه والمسند مع التعرض لهما في
ما سبق بخلاف العطف والتقديم فانهما وان سبقا لكنهما يعمان غير المسند اليه والمسند
كالطرق المذكورة ههنا وكان في قول المصنف منها ومنها دون ان نقول
الاول والثاني ايماء الى هذا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف
على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل مثالا يكون احدهما
ان يكون الوصف المثبت هو المعطوف عليه والمنفي هو المعطوف والثاني بالعكس

وقيد اشعار

وقيد اشعار بان طريق العطف للقصر هو لا وبل دون ساير حروف العطف ولما
لكن فظاهر كلام المفتاح والايضاح في باب العطف انه يصح طريقا للقصر ولم يذكر انه
ههنا وقد اشرنا الى ذلك في بحث العطف وقلبا زيد قائم لا قاعد ونفي الشعر
وان علم من اثبات القيام بنا على تنافيهما لكن لم يعلم منه كون المخاطب معتقدا
للعكس فطريق القصر دلالة على هذا المعنى بخلاف مجرد الاثبات فانه خال عن هذه
الدلالة او ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويصح ان يقال
ما شاعر عمرو بل زيد لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان عمل ما بتقديم الخبر
وقد اجمع النحاة على صحة هذا التقديم وبطلان العمل وقد ذكر في شرح المفتاح
انه يصح تقديم الخبر على الاسم اذا اهمل فكن اذا لم يعمل مالان اصله العمل واما لغة
اللغة الكاملة وهو غلط فاحش لا يعرف له وجه صحة واعلم انه لما لم يكن في قصر
الموصوف على الصفة مثال الافراد صالحا لان يكون مثالا للقلب لاشتراط عدم التنافي
في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل مثال لهما ههنا يصلح
مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وكذا الكلام في ساير الطرق ومنها النفي والاستثنا
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا
وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي
قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد واعلم ان كلام الشيخ في دلايل الاعجاز مشعر بان
لا وانما يدلان على قصر القلب دون الافراد لانه قال لبيان المراد بقولهم ان لا تنفي عن
الثاني ما وجب للاول انها تنفي عن الثاني ان يكون قد شارك الاول في الفعل الا ترى
انه ليس معنى جاءني زيد لا عمرو انه لم يكن من عمرو مجي مثل ما كان من زيد حتى كانه عكس
قولنا جاءني زيد وعمرو بل المعنى ان الجائي هو زيد لا عمرو فهو كلام مع من غلط فزعم
ان الجائي عمرو لا زيد لا من اعتقد انهما جاءا ان وهذا المعنى قائم بعينه في انما فاذا
قلت انما جاءني زيد لم يكن تنفي ان يكون قد جاء مع زيد غيره بل تنفي المجي الذي اعتقد لزيد عن
عمرو وهو كلام مع من زعم ان الجائي عمرو لا من زعم ان زيدا وعمرا جاءا
فان زعمت ان المعنى انما جاءني من بين القوم زيد وحده فانه تكلف والكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)